جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

الوقف في القراءات وأثره في التفسير والأحكـام

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعـــداد

مجاهد يحيى محمد هادى
المعيد بقسم القرآن الكريم – جامعة صنعاء

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم السيد شريف
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالكلية ورئيس قسم الشريعة السابق
الأستاذ الدكتور/ حلمى عبد الرءوف محمد
أستاذ الفقه المقارن والقراءات ـ بجامعة الأزهر

١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م

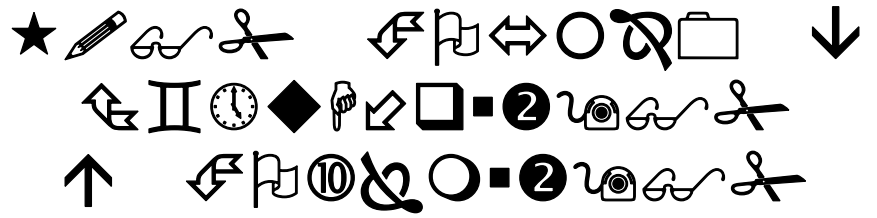

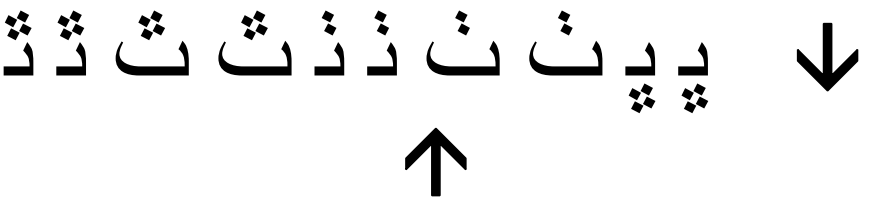

[سورة الإسراء آية: ١٠٦]

الإهداء

ـ إلـى والـديّ العزيـزين، أداءً لـبعض حقهمـا وإظهـارًا لثمـرة صبرهما سبع سنوات على فراق ابنهما، وتوسلاً للحصول على مزيدٍ من الرضى منهما، ورغبة في أن أحظى بتوفيق دعائهما.

ـ إلى شريكة حياتي على صبرها الجميل وعونها الكثير، التي كانت لي خير معين في غربتي.

ـ إلى أولادي الخمسة جعلهم الله قرة عيني وأنبتهم نباتا حسنًا.

ـ إلـى أهل القرآن خاصـة وطـلاب العلـم عامـة أقدم هذا الجهد المتواضـع راجيـا من الله القبـول وأن يجعلنـي بمنـه وفضـله من أهله وخاصته، إنه سميع قريب.

~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~

شكر وتقدير

أسجل ما قرَّ في فؤادي من شكر وتقدير رغم ما أحس صادقًا بعجز كلماتي عن الوفاء بما أريد.

أقدم شكري إلى علمين عظيمين من أعلام الأمة الإسلامية أستاذي الجليلين:

الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم السيد شريف المشرف الرئيس.

والأستاذ الدكتور/ حلمى عبد الرءوف محمد المشرف المساعد.

اللذين كان لإشرافهما شرف للبحث وفخر للباحث، فلقد أكرمني الله بشرف طلب العلم في رحابهما في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ووجدت من تأييد سيادتهما وتوجيههما ونصحهما وحثهما ما أعانني على إتمام هذا البحث ومن قبل بحث الماجستير، ولئن عجزت كلماتي عن التعبير عن تقديري لعلمهما وفضلهما لن أعجز عن برهما بالدعاء لهما، فالله أسال أن يجزيهما عني وعن طلاب العلم خير الجزاء، وأن يمتعهما بالصحة والعافية، وأن يجعل كل قضاء لهما خيرًا، وأن يبارك لهما في عمرهما وعلمهما وذريتهما ويكتب لهما السعادة في الدارين.

كما أتقدم بالشكر والتقدير الخالصين لشيخي وأستاذي العالمين الجليلين:

الأستاذ الدكتور/ سامي عبد الفتاح هلال أستاذ التفسير والقراءات وعميد كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر.

والأستاذ الدكتور/ شعبان صلاح أستاذ النحو والصرف والعروض ووكيل كلية دار العلوم الأسبق بجامعة القاهرة.

اللذين تفضلا بقبول قراءة هذا البحث ومناقشة صاحبه لإبداء التوجيهات السديدة التي تصحح مسار البحث وتضيء الطريق أمام صاحبه، فالله أسأل أن يفيض عليهما من خزائن نعمائه ومنابع بره، وأن يُحسن مثوبتهما في الدنيا والآخرة.

الباحث..

e

المـقــدمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه وحبيبه وخيرته من خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.

فلا يوجد كتاب في حياة البشرية أوثق من القرآن نقلاً، ولا أدق منه تعبيرًا عن المعاني الإلهية ورسالة السماء، ولا أصلح منه لحياة الناس، ولا أبقى منه نظامًا للدنيا، ولا أصدق منه تعبيرًا عن الآخرة.

فالذي لا شك فيه أن القرآن الكريم كان المصدر الأول الذي صدرت عنه جميع العلوم، ذلك أن المسلمين أدركوا منذ أول يوم أن القرآن الكريم هو الذي يصوغ حياتهم كلها، ومن ثم توفروا عليه محاولة لفهمه، كل فريق من جانب، «حتى استفادوا منه علومًا كثيرة، وفنونًا غزيرة، وإن تعددت جهات نظرهم إليه، وتباينت مشاربهم منه، واختلفت في ذلك مذاهبهم، فكانوا فرقا وطوائف»[1].

من بين العلوم التي شغلت الصدارة علم الوقف والابتداء، فقد نشأ هذا العلم غضا طريًا مع نزول القرآن، فكان النبي ﷺ يتفقده ويوصي به أصحابه، امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى چ ٹ ٹ ٹ ڤ چ[2]، وتلقاه جيل التابعين من أفواه الصحابة محفوظًا في الصدور، حتى جاء عصر التدوين وبدأ العلماء يضعون فيه الكتب، ويرسون قواعد هذا العلم، ويجمعون شتاته، وتوالت فيه التصانيف، وأضاف كل عالم فيه رأيه ومذهبه واجتهاده، واتخذ منه المفسِّر شاهدًا على تفسيره أو حجة لمذهبه، واعتضد به الفقيه في استنباط الأحكام أو في ترجيح حكم على آخر، وتوسل به المتكلم في إثبات مذهبه أو في رد مذهب غيره.

---

(١) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء: للشيخ محمود خليل الحصري ص ٣، ط/مكتبة السنة الأولى ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م.

(٢) سورة المزمل آية: ٤

وقد أثمر الوقف في القراءات في استيعاب ذلك كله؛ لكثرة مواضعه على امتداد النص القرآني، ولما له من آثار هائلة في غير جانب من جوانب القراءة، فهو يؤدي إلى تنوع في الأداء حسب مواضع الوقف، وهو يفضي إلى اختلافات في شكل الجملة من حيث بدايتها أو نهايتها، مما قد يتضمنه من تنوع في المعاني والأحكام، «وبه يتهيأ الغوص لمعرفة مقاصد القرآن وفوائده، واستخلاص فرائده ودرره»[1] مما يوقفنا على سر آخر من أسرار إعجازه، أو على الأقل يفتح لنا بابًا حتى نصل إلى أسرار إعجاز القرآن الكريم.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

يتضح مما سبق أهمية الوقف في القراءات في الكشف عن معاني القرآن وأسراره واستنباط أحكامه، وقد حظي هذا العلم من قبل باهتمام العلماء فجمعوا مسائله في تصانيفهم، إلا أنه تكاد تخلو كتب التراث من بيان أثر هذه الوقوف في التفسير والأحكام، اللهم إلا شذرات متفرقة في قليل من هذه المصنفات، إذ كان جل اهتمام المؤلفين تسجيل هذه المواضع دون التعرض لما يترتب للوقف عليها من أثر في توجيه المعنى.

من أجل هذا وقع اختياري على أن يكون موضوعي لرسالة [الدكتوراه] هو: «**الوقف في القراءات وأثره في التفسير والأحكام**».

كما يسعى البحث إلى أن يصل جهود القراء بجهود اللغويين والنحاة مع جهود المفسرين والفقهاء والمتكلمين، وهي جهود يكمل بعضها بعضا في فهم النص القرآني وتوجيهه وتجلية المعنى موضوع البحث، أو التفسير والأحكام، موظفا في ذلك قيمة الوقف في توجيه القراءات.

وثمة أمور أُخَر جعلتني أقبل على هذا البحث، منها:

١ ـ كان مما خلص إليه بحثي في الماجستير الموسوم بـ «حالات التفرد عند القراء: دلالاتها وآثارها» أن أشار في التوصيات إلى دراسة هذا الموضوع لما له من آثار هائلة على المعاني والأحكام، فوافق ذلك رغبة في نفسي، وشجعني عليه أستاذي وشيخي العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم السيد شريف، حفظه الله ورعاه وجعله ذخرا للعلم وطلابه، كما شجعني عليه – أيضا – شيخي وأستاذي

(١) جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين على بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) ٥٥٣/٢ تحقيق على حسين البواب، ط/مكتبة التراث، مكة المكرمة، الأولى ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م.

العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ حلمي عبد الرءوف محمد أمد الله في عمره وأصلح له شأنه، فيممت الوجهة نحو هذه الدراسة، فأجنت بعون الله منه مؤملا.

٢ ـ الكشف عما ينبغي مراعاته في الوقف عند رسم المصحف بغير رواية حفص؛ ليعتمد في قراءة كل مذهبه، وكذا الكشف عن إدراك حقيقي لقيمة هذا العلم، وضرورة تعريف الأجيال به ليبقى حيًا بين الناس.

٣ ـ إبراز دور الوقف في توجيه القراءات، وما يترتب عليه من المعاني والأحكام، وكذا الحفاظ على النظم القرآني من الاختلال، وإكسابه معاني جديدة يرتضيها السياق.

٤ ـ تناول الدراسات السابقة للموضوع بعيدًا عن التفسير والأحكام، الأمر الذي يستدعي فضل اهتمام بهذا الجانب.

٥ . بيان منهج القراء في تناولهم للوقف، إذ اهتموا بجانب الأداء والمعنى، فكانوا أوسع منهجًا من غيرهم الذين قصروا اهتمامهم على جانب الأداء.

٦ . إبراز قيمة الوقف في عملية الاستدلال والاستنباط في القرآن الكريم وكونه جزءًا لا يتجزأ من هذه العملية، فلا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة مقاطع الآيات.

٧ . الرغبة في إتقان التخصص؛ لسبق اهتمام بالقراءات، ثم إن المرء ميال بطبعه إلى الأمر الذي ألفه وطالت معاشرته له، ويأمل أن يفيد فيه أكثر من غيره.

الدراسات السابقة ولمحة نقدية عنها:

هناك بعض الدراسات التي اطلعت عليها مما لها علاقة بموضوع البحث، وهما دراستان:

الأولى: الوقف في القراءات المتواترة وصلته بالإعراب والدلالة: رسالة دكتوراه للباحث مجدي محمد حسين، قسم اللغة العربية، جامعة الإسكندرية.

وهي مع اختصاصها بالمتواتر لم تتناول القراءات إلا في مبحث واحد من مباحث الرسالة، وكان شغل الباحث وجهده منصبًا على التغير الإعرابي والصرفي والصوتي لأواخر الكلم، ولم يتعرض للتفسير والأحكام، فليس ذلك من اختصاص بحثه؛ لكونه في اللغة، اللهم إلا إشارة في آخر البحث إلى اختلاف الوقوف لاختلاف التفسير، وبالجملة فالدراسة متعمقة في مجال اختصاصها.

الثانيـة: الوقف والابتداء (دراسة موضوعية في ضوء القراءات القرآنية): رسالة دكتوراه للباحث الجيلي على أحمد بلال، جامعة أم درمان، السودان.

وهي كذلك مختصة بالمتواتر وإن كان في عنوانها إطلاق، وقد أسرف الباحث في المقدمات، ولم يتناول الموضوع إلا في الباب الثالث، حيث جعل الباب الأول للتعريف بالقراءات والباب الثاني للتعريف بالوقف، وجعل الباب الثالث لمواضع الوقف في القراءات، واقتصر عمله فيه على تعيين المواضع وتحديد المصطلحات من حيث التمام والكفاية والحسن وغيرها، ولم يتعرض للأثر المترتب على الوقف في جانب التفسير والأحكام.

وفي الجملة فإن هاتين الدراستين تختلفان مع دراستي هذه في عناوين الفصول والمباحث؛ نظرًا لاختلاف المنهج والغاية، إذ إن كل باحث يعطي فضل اهتمامه للجانب الذي يهمه.

وهكذا انفردت دراستي بتحقيق ذلك الهدف الذي أعرضت عنه الدراستان السابقتان أو قصرتا عن تحقيقه، وصيغ عنوانها (الوقف في القراءات وأثره في التفسير والأحكام) هذه الصياغة؛ للدلالة على هدفها بلا لبس أو إيهام؛ وللإشارة إلى مجالها في البحث عنه.

منهج الدراسة وطريقة البحث:

أما منهج هذه الدراسة فهو منهج وصفي استقرائي، يتم من خلاله تتبع ظاهرة الوقف في القراءات على امتداد النص القرآني، ومن ثم التحليل والاستنتاج لهذه الوقوف إظهارًا لقيمتها العلمية وإبراز أثرها في التفسير والأحكام، وذلك بمعونة كتب الوقف والقراءات والتفسير، وكذا كتب العقيدة والفقه؛ لأن البحث في الوقف يحتاج إلى تعاون عدد من العلوم.

وقد اتبعت في هذا المنهج ما يأتي:

أولاً: أبدأ بذكر الآية محل الدراسة مكتوبة برواية حفص عن عاصم، وقد التزمت في كتابتها الرسم العثماني، وفي ترقيمها العد الكوفي.

ثانيًا: أذكر القراءات الواردة في الآية ناسبًا كل قراءة إلى قارئها ما لم تكن شاذة، وقد اعتمدت في عزو القراءات على رسمها في المصحف إن كانت على قراءة العامة، وعلى كتابي النشر والإتحاف إن كانت عشرية، وعلى غيرهما من كتب الروايات والتوجيه والتفسير إن كانت شاذة.

ثالثًا: بعد ذكر القراءات الواردة في الآية أذكر الوقف موضع الشاهد، وعلى أي قراءة هو، معتمدا في تحديده على كتب الوقف والقراءات، وأحيانًا كتب التفسير.

رابعًا: بعد الانتهاء من تحديد الوقف موضع الشاهد أذكر الأثر الذي يفيده الوقف، وهو يختلف من مبحث إلى آخر، حسبما تقتضيه الأغراض والمقاصد.

خامسًا: في المسائل العقدية والفقهية قد يكون المعنى الذي يفيده الوقف معنى عامًا متفقًا على وجوبه أو منعه، وقد يفضي إلى معنى خاص لأحد الاتجاهات أو المذاهب، وحينئذ أذكر أقوال العلماء ومذاهبهم في المسألة محل الخلاف مرجحًا ما يظهر ترجيحه وجامعًا لما يمكن إعماله على جميع الأقوال.

سادسًا: تتبعت مواضع الوقف في القراءات على امتداد النص القرآني، واستخلصت منها ما ظهر أثره على التفسير والأحكام، مستعينًا في ذلك بأقوال أهل العلم والاختصاص.

سابعًا: اتبعت في ترتيب الآيات ترتيب المصحف، وبدأت في بعضها بترقيم مسلسل حسب موضوع البحث، وعند عدم الترقيم عطفت بالقول: ومثله أو ما يرادفه.

ثامنًا: التزمت في توثيق معلومات المصادر والمراجع لأول موضع يرد فيه.

تاسعًا: رجعت بالأقوال والآراء إلى منابعها الأصلية إلا في النادر حين لا أجد ذلك في الكتاب الأم، ومن ثم تكون المؤلفات الأخرى هي المنابع التي أردها للاستعانة بها.

عاشرًا: قمت بتخريج الأحاديث والآثار حيث وردت، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها في الغالب، كما ترجمت لأغلب الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث.

محتوى البحث وخطة دراسته:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تجيء دراسته في مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة.

تحدثت المقدمة عن أهمية الموضوع، وسبب اختياره، واستعراض الدراسات السابقة عليه، ومنهج البحث وخطته.

وعني التمهيد بالحديث عن مفهوم الوقف ونشأته وأهميته، وجاء في ثلاثة مباحث: اختص الأول منها بتعريف الوقف لغة واصطلاحا، ومقارنته بالوقف عند الفقهاء والنحاة، وتقسيمه إلى مراتب وأنواع، وتحديد المدلولات الحقيقية لهذه المصطلحات، ثم كان المبحث الثاني عن نشأة علم الوقف في عهد النبي ﷺ وفي عهد الصحابة والتابعين إلى أن جاء

عصر التدوين، وفي المبحث الثالث كان الحديث عن أهمية الوقف في معرفة معاني القرآن الكريم واستنباط أحكامه واستخلاص فوائده ودرره.

ثم توزعت بعد ذلك الأغراض والمقاصد على فصول ومباحث الدراسة في بابين، جاء الباب الأول ليبرز الأثر التفسيري للوقف في القراءات، واهتم فصله الأول بأثر الوقف في دفع التوهم وبيان المعنى وتجدده من خلال ثلاثة مباحث، أولها: أثر الوقف في دفع التوهم ورفع الإشكال عن المعنى من جهة العطف والحال والصفة وغيرها من المعاني، وثانيها: أثر الوقف في بيان المعنى، فما كان من إجمال في النص من جهة تعدد الوجوه أزاله الوقف، وثالثها: أثر الوقف في تجدد المعنى لأغراض متعددة: كالمدح والذم، والتعظيم والتهويل، والإنكار والتوبيخ.

أما الفصل الثاني من هذا الباب فكان عن أثر الوقف في دلالات النظم القرآني، وجاء في ثلاثة مباحث: اختص الأول منها ببيان أثر الوقف في تخصيص المعنى، ويتضمن تخصيص العلة، وتخصيص الجواب، وتخصيص الاستفهام، وتخصيص معان مختلفة، وتناول المبحث الثاني: أثر الوقف في تعميم المعنى، ويدخل فيه تعميم الحكم وتعميم الإخبار والخطاب، ويأتي المبحث الثالث عن أثر الوقف في إطلاق المعنى بحسب أنواع التغاير القرائي المختلفة.

وشغل الباب الثاني حيزًا كبيرًا من الدراسة، إذ اهتم ببيان الأثر العقدي والفقهي للوقف في القراءات من خلال فصلين، تناول الفصل الأول: الأثر العقدي في أربعة مباحث، أولها: في الإلهيات، وفيه عدة مسائل، كتأويل المتشابه، ومسألتي التثليث والحلول، والإفراد بالحسب ولفظ الرب، وغيرها، ثانيها: في الأسماء والصفات، وما يتعلق بهما من حيث الأزلية والإطلاق وكذا العموم، ومن حيث الإثبات والنفي، وثالثها: في القضاء والقدر، ويدخل فيه مسألتا الصلاح والأصلح، وخلق أفعال العباد، ورابعها: في النبوات، ويتضمن مسألة العصمة، وبعض المسائل المختصة بنبينا محمد ﷺ.

ثم يأتي الفصل الثاني من هذا الباب لبيان الأثر الفقهي في أربعة مباحث، أولها: في الطهارة والصلاة، وفيه عدة مسائل، كحكم وطء الزوجة بعد انقطاع دم الحيض وقبل الاغتسال، وحكم غسل الرجلين في الوضوء، ومس المحدث المصحف، والقصر في سفر الأمن، وغيرها، وثانيها: في الحج والعمرة، ويتضمن حكم ركعتي الطواف عند المقام، والسعي بين الصفا والمروة، ومسألة الجدال في الحج، وحكم العمرة، وثالثها: في النكاح

والحدود، ويدخل فيه النهي عن المضارة في الرضاع، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها، ومسألة القصاص في الجنايات، وتوقيف المتلاعنين عند الشهادة الخامسة، ورابعها: في الجهاد والأيمان وأحكام متفرقة، ومسائله في النهي عن الوهن والاستعانة بالمشركين، وكذا الحلف بغير الله، وحكم تكرار اليمين في شهادة أهل الذمة على وصية المسلم، وغيرها من المسائل المتفرقة.

وأخيرا تأتي الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة. وقد ذيلت هذا العمل بمجموعة من الفهارس لكل من: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والمصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

وهنا لا بد من رفع أكف الضراعة بالشكر والابتهال بين يدي الله عز وجل الذي فتح لي في هذا البحث وذلَّل لي كثيرًا من صعابه، حيث إني كنت أرى الفتح الرباني باديا في كثير من مسائل البحث المنغلقة، وألمس التسهيل الإلهي دافعًا في كثير من المواطن، فاللهم لك الحمد على ما يسرت ووفقت لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

ثم إني أشكر حقا حقا وصدقا صدقا صاحب عظيم الفضل واليد الطولى في توجيهه، فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم السيد شريف، الذي حظي هذا البحث بإشرافه، وحظي صاحب البحث بالتلمذة عليه طيلة سبع سنوات، فقد غمرني سيادته بفضله ودماثة خلقه، وأحاطني برعايته وعلمه وتوجيهه في حب ونزاهة وموضوعية يعز وجدانها هذه الأيام، فلا أملك إلا أن أدعو له بالتوفيق دنيا وأخرى، وأن يصلح الله له شأنه كله، وأن يبارك له فيما رزقه من العلم والصحة والولد.

كما أتقدم بالتقدير والعرفان وعظيم الامتنان إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ حلمي عبد الرءوف محمد المشرف المساعد على الرسالة الذي أمدني من علمه الوافر بصدر رحب وقلب ودود وابتسامة دائمة . فكان ولم يزل حلم العلماء وصبر الأتقياء وإرشاد الأصفياء . فالله أسأل أن ييسر له أمره، وأن يعلي مقامه، وأن يجزيه عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

وبعد..

فإن كنت قد وفقت فيما قصدت إليه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإذا كانت الأخرى فحسبي أنني حاولت واجتهدت، والنقص عادة من خصائص البشر، وما الكمال إلا لله وحده، عليه توكلت وإليه أنيب.

الباحث

تمهيد

مفهوم الوقف ونشأته وأهميته

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الوقف.

المبحث الثاني: نشأة علم الوقف.

المبحث الثالث: أهمية الوقف.

المبحث الأول

مفهوم الوقف

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحا:

يطلق الوقف في اللغة على عدة معان، منها:

الحبس، يقال: وقف الأرض أو الدار على المساكين أو للمساكين وقفا، أي: حبسها.

ومنها: السكوت، يقال: وقف القارئ على الكلمة وقوفا، أي: سكت، كما يقال: كلمته فوقف، أي: سكت، ويقال: وقَّفَهُ توقيفًا: علمه مواضع الوقف.

ومنها القيام والسكون، يقال: وقف وقوفا، أي: قام من جلوس وسكن بعد المشي، كما يطلق على الفهم والتبيين، يقال: وقف على ما عند فلان، أي: فهمه وتبينه.

وأكثر أهل اللغة على أن الوقف مصدر للفعل وقف إذا كان متعديا، أما اللازم فمصدره الوقوف[1].

ووردت مادة (وقف) في أربعة مواضع في القرآن الكريم:.

الأول: في قوله تعالى: چ □ چ[2].

الثاني: في قوله تعالى: چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ[3].

الثالث: في قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ئا ئا □ □ □ □

(١) ينظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ٢٢٣/٥ تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط/مكتبة الهلال، مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) ٣٠٥/١ تحقيق محمود خاطر، ط/مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، لسان العرب: جمال الدين محمد بن منظور المصري (ت٧١١هـ) ٣٦٠/٩ . ٣٦١، ط/دار صادر بيروت، الأولى، القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) باب الفاء – فصل الواو ١١١٢، ط/مؤسسة الرسالة، بيروت، تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ٤٦٧/٢٤ وما بعدها تحقيق مجموعة من المحققين، ط/دار الهداية، المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون ١٠٥١/٢ تحقيق مجمع اللغة العربية، ط/دار الدعوة.

(٢) سورة الأنعام آية: ٢٧.

(٣) سورة الأنعام آية: ٣٠.

□ □ □ □چ[1].

الرابع: في قوله تعالى: چ □ □ □ □ □چ[2].

وكلها بمعنى الحبس والمنع[3]، ولهذا اقتصر بعضهم عليها في معنى الوقف لغة[4].

وكثر ورود مادة (وقف) في الحديث النبوي الشريف، من ذلك «وَمَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلاَّ وَقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ وَلاَ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلاَّ وَقَفَ عِنْدَهَا فَتَعَوَّذَ»[5]، بمعنى قطع قراءته.

والوقف في الاصطلاح: هو علم يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي تتم عندها المعاني، وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة، بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها[6].

وعرفه الزركشي[7] بقوله: «هو فن جليل، به يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على

---

(١) سورة سبأ آية: ٣١.
(٢) سورة الصافات آية: ٢٤.
(٣) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية ١١٩٥/٢، ط/الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
(٤) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ص ٨ ط/مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الثانية ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م، غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر ص٢٠٤، ط/دار التقوى، القاهرة، السابعة، المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ص ١٩٤، ط/مكتبة وهبة، القاهرة، الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
(٥) أخرجه أبو داود (سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ت٢٧٥هـ) في سننه من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: كتاب الصلاة . باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ٢٣٠/١، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/دار الفكر، والترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت٢٧٩هـ) في الجامع الصحيح . المعروف بسنن الترمذي .: كتاب أبواب الصلاة . باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود ٤٨/٢ تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط/الحلبي، مصر، الثانية ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م، والنسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ) في المجتبى من السنن: كتاب الافتتاح . تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب ١٧٦/٢ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط/مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م. واللفظ لأبي داود، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم (محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري ت٤٠٥هـ) في المستدرك على الصحيحين: كتاب صلاة التطوع ٣٢١/١ تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط/دار المعرفة، بيروت، ووافقه الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ) في التلخيص، طبع مذيلا بالمستدرك.
(٦) ينظر: نظام الأداء في الوقف والابتداء: لأبي الأصبغ بن الطحان الإشبيلي الأندلسي (ت٥٦٠هـ) ص٦ تحقيق جمال الدين محمد شرف، ط/دار الصحابة، طنطا، الأولى ١٤١٠هـ . ٢٠٠٩م، جمال القراء: ٥٥٣/٢، التمهيد في علم التجويد: محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ص ٧٩، تحقيق جمال شرف، ط/دار الصحابة، طنطا ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم: أبو عاصم عبد العزيز عبد الفتاح القارئ ص ٨٢، ط/مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الخامسة ١٤٠٤هـ، ومقدمة المكتفى في الوقف والابتداء: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) ص ٤٨ تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط/مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
(٧) هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر =